

المحاضرة رقم 3: الشركات متعددة الجنسيات

تعد الشركات المتعددة الجنسيات القوة المحركة للاقتصاد العالمي، فهي تنشط دون أن تتأثر بالحدود الجغرافية من خلال إستراتيجية عالمية تتأقلم مع المتغيرات البيئية الدولية المتعددة والمختلفة من دولة إلى أخرى، وكل ذلك في سبيل تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، مستفيدة من التفاوت الإقتصادي بين البلدان التي توجه إليها استثماراتها،

تعريف الشركة متعددة الجنسيات:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشركات متعددة الجنسيات وتحديد المزايا والخصائص التي يتمتع بها هذا النوع من الشركات ولذلك سيتم من خلال هذا العنصر إبراز أهم التعاريف المتداولة:

- يعرفها رولف بأنها الشركة التي يجب أن تصل مبيعاتها الخارجية أو عدد العاملين في أو حجم الاستثمار في الدول الأجنبية حوالي 25% من إجمالي المبيعات أو العاملين أو الاستثمار.
- كما يصفها بروك بأنها أية شركة تقوم بممارسة نشاطها الرئيسي سواء الصناعي أو الخدمي في بلدين على الأقل
- هي الشركة التي تدير بصورة مباشرة أو تمارس بصورة غير مباشرة نشاطا استثماريا سواء في مجال الإنتاج أو التسويق أو الخدمات خارج الدولة الأم وذلك بغض النظر عن عدد الدول المضيفة التي يقع في دائرتها الأنشطة المذكورة.

أهم المصطلحات التي تطلق على الشركات متعددة الجنسيات:

المصطلح	مراحل النشاط
الشركات الأجنبية	هو المصطلح الأكثر شمولية، فهو يحوي كل شركة لها تسهيلات لنشاط خارج البلد الأم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومهما كانت طبيعة النشاط: إنتاجي، أو تجاري.
الشركات عبر الوطنية	نفس المصطلح السابق، إلا أنه رفض استعماله من طرف الأمم المتحدة من أجل تفادي الآثار النفسية التي يمكن أن يتركها في شعوب الدول النامية.
الشركات متعددة الجنسيات الشمولية	يجب أن يشمل نشاط هذه الشركات بالإضافة إلى انتقال نشاطها إلى بلدان أجنبية، أن يشمل أيضا على منتجات أخرى من غير المنتج الأصل ومن غير القطاع الأصل أيضا.
الشركات متعددة الجنسيات العابرة للقارات	وهي شركات لها فروع إنتاجية أو تسويقية في العديد من الدول الأجنبية من قارات مختلفة، وهي مرحلة متقدمة من مراحل النشاط لهذه الشركات.
الشركات العالمية متعددة الجنسيات	وهي شركات لها فروع إنتاجية أو تسويقية في العديد من الدول الأجنبية، وفي كل قارات العالم الخمس.
الشركات متعددة الجنسيات الكوكبية	وهي شركات لها فروع إنتاجية أو تسويقية في العديد من الدول الأجنبية، وفي كل قارات العالم الخمس من هذا الكوكب وكمثال على ذلك: شركة كوكاكولا التي وصل نشاطها، خاصة التسويقي إلى كل منطقة من كوكب الأرض.

نشأة وتطور الشركات المتعددة الجنسيات:

يرجع تاريخ ظهور الشركات المتعددة الجنسيات بالتحديد إلى نهاية القرن الرابع عشر، فمن ذلك التاريخ بدأت بعض الشركات الأوروبية الانجليزية والهولندية والفرنسية تسعى للحصول على الموارد الطبيعية التي لا تتوفر في بلدانها، غير أن الأشكال الحديثة لها يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر في الفترة 1870-1914 حيث قام المستثمرون الأوروبيون بتصدير السلع والخدمات إلى جميع أنحاء العالم ولديهم وحدات إنتاجية خارج مواطنها الأصلية. وخلال القرن العشرين أصبحت الشركات متعددة الجنسيات تبحث عن الأسواق ليبدأ التنافس بين الأوروبيين والأمريكيين حول عمليات الاستثمار الأجنبي المباشر.

خصائص الشركات متعددة الجنسيات:

- **ضخامة الحجم**: تتميز هذه الشركات بضخامة حجمها وتمثل كيانات اقتصادية عملاقة، ومن المؤشرات التي تدل على هذا: حجم رأسمالها، حجم استثماراتها، تنوع إنتاجها، رقم المبيعات والإيرادات التي تحققها، الشبكات التسويقية التي تملكها، حجم إنفاقها على البحث والتطوير فضلاً عن هيكلها التنظيمية.
- **ازدياد درجة تنوع الأنشطة**: إن الشركات متعددة الجنسيات تتميز بالتنوع الكبير في نشاطها، فسياستها الإنتاجية تقوم على وجود منتجات متنوعة ومتعددة، ويرجع هذا التنوع إلى رغبة الإدارة العليا في تقليل احتمالات الخسارة، حيث أنها إذا خسرت في نشاط يمكن أن تربح في أنشطة أخرى.
- **الإنتشار الجغرافي**: من الخصائص التي تتميز بها الشركات متعددة الجنسيات هي كبر مساحة السوق التي تغطيها وامتدادها الجغرافي، خارج الدولة الأم

بما لها من إمكانيات هائلة في التسويق، وفروع وشركات تابعة لها في أنحاء العالم.

• القدرة على تحويل الإنتاج والاستثمار على مستوى العالم: إن هذه الخاصية ناتجة عن كون هذه الشركات تتميز بنشاطها الاستثماري الواسع في العالم، وكذلك كونها كيانات عملاقة متنوعة الأنشطة تسودها عمليات التكامل.

• إقامة التحالفات الإستراتيجية: وهي تعتبر من السمات الهامة للشركات متعددة الجنسيات والتي تسعى دوماً إلى إقامة تحالفات إستراتيجية فيما بينها ومن أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية المشتركة وتعزيز قدرتها التنافسية و التسويقية.

• المزايا الاحتكارية: تتمتع الشركات متعددة الجنسيات بمجموعة من المزايا الاحتكارية، وترجع هذه السمة إلى أن هيكل السوق الذي تعمل فيه هذه الشركات، يأخذ شكل السوق إحتكار القلة في الأغلب.

• تعبئة المدخرات العالمية: إن كل شركة مین الشركات متعددة الجنسيات تنظر إلى العالم كسوق واحدة ، ومن ثم تسعى إلى تعبئة المدخرات من تلك السوق في مجموعها بالوسائل التالية :

✓ طرح الأسهم الخاصة بتلك الشركات في كل من الأسواق المالية العالمية الهامة وكذلك الأسواق الناهضة.

✓ تستقطب الشركات متعددة الجنسيات الجزء الأعظم من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وتوجهه أساساً إلى أسواق الدول الصناعية.

✓ إلزام كل شركة تابعة بأن توفر محليا بأقصى ما يمكن لتمويل اللازم لها.

- **تعبئة الكفاءات:** تتميز الشركات متعددة الجنسيات بعدم تقيدها بتفضيل مواطني دولة معينة عند اختيار العاملين بها حتى أعلى المستويات فالمعيار الغالب التي تأخذ به هو معيار الكفاءة.

الأهداف المالية للشركات متعددة الجنسيات:

- تعلية التدفقات النقدية
- تعلية معدل العائد على حقوق الملكية
- تعلية معدل العائد على الأموال المستثمرة
- تعظيم قيمة الشركة.

الإدارة المالية في الشركات متعددة الجنسيات:

درجة مركزية الإدارة المالية: يمكن أن تكون الإدارة المالية مركزية على مستوى الشركة الأم ولا مركزية على مستوى الفرع الخارجي، فلما تكون هناك مركزية كاملة فإن إتخاذ القرارات المالية والتخطيط يكون على المستوى المركزي والفروع تطبق الأوامر المستلمة. غير أن اللامركزية تفرض معرفة واسعة لبيئة البلدان الأجنبية وفي حالة عدم توفر ذلك فإن الفرع الأجنبي يمكنه التمتع ببعض الاستقلالية في اتخاذ القرارات المالية.

أهداف البيانات المالية: هنالك ثلاث أهداف لنظام البيانات المالية للشركة الأجنبية العاملة في الخارج:

- يتمثل الهدف الأول في توفير معطيات للإدارة العامة من أجل تقييم وتنفيذ استراتيجية الشركة الأم
- الهدف الثاني هو المساعدة في التنسيق ما بين الفروع الأجنبية والمحلية المختلفة وأهداف مجموعة الشركات متعددة الجنسيات
- الهدف الثالث يتمثل في بيان تطابق أعمال الشركات الفرعية مع أهداف مجموعة الشركات متعددة الجنسيات.

وظائف الإدارة المالية الدولية: توزع الوظائف بين مجموعة الشركات متعددة الجنسيات والفروع الخارجية كما يلي:

- الإدارة المالية في مجموعة الشركات متعددة الجنسيات أو ما يسمى بالخبزينة تقوم بالتدخل في الأسواق المالية لإصدار الأسهم والسندات وإدارة العلاقات مع بنوك الشركة الأم والبنوك الأجنبية، تقديم بيانات مالية، إدارة مخاطر أسعار الصرف،....
- الإدارة المالية وقسم الحسابات للفروع الأجنبية تقوم بإعداد تنبؤات نقدية وإدارة عمليات الإئتمان والتغطية، إعداد الموازنات،.....

سيرورة القرار المالي في الشركة متعددة الجنسيات: تجري هذه العملية كما يلي

- مبادأة الفرع الخارجي باقتراح برامج الاستثمارات
- عرض هذه البرامج على الإدارة المالية للمركز الرئيسي أو إدارة متخصصة أو إدارة المظلة.
- اتخاذ القرار عن طريق الإدارة العامة أو لجنة تنفيذية أو هيئة إدارة.